وجر فيحك بالماء ويطلي به ما تحلل من الجرح فيبرأ على الفور ويلتحم وهذا من العجائب
رابعا حكى ابو الفرج المعافى زكريا النهرواني في كتابه الجليس والانيس
عن محمد بن مسلم السعدي قال توجهت الى يحيى بن اكثم يوما فتوجهت اليه
فاذا عن يميني قمطرة مجلدة فجلست فقال افتح هذه القمطرة ففتحتها فاذا
بشيء خرج منها راسه كراس الانسان ومن سرته الى اسفله زاغ وفي صدره سلعتان
فكبرت وهللت وفزعت ويحيى يضحك فقال لي بلسان فصيح طلق ذلق

انا الزاغ ابو عجوه	انا ابن الليث واللبوه	١	احب الراح والريحا	ن والنشوه والقهوه	٢
فلا عدوي بذي يخشى	ولا يحذر لي سطوه	٣	ولي اشياء تستظر	في يوم العرس والدعوه	٤
فمنها سلعة في الظهر	لا تسترها الفروه	٥	واما السلعة الاخرى	فلو كان لها عروه	٦
	لما شككت جميع النا	٧	س فيها انها ركوه		

ثم قال يا كهل انشدني شعرا غزلا فقال لي يحيى قد انشدك فانشده قال فانشدت

اعزك اذا اذنبت لم تتباعت	١	اذنوبا فلم اهجرك ثم ذنوبا	
واكثرت حتى قلت لست بصارمي	٢	وقد يصرم الانسان وهو حبيب	

فصاح زاغ زاغ زاغ ثلاث مرات ثم طار وسقط في القمطرة فقلت ليحيى
اعز الله القاضي أعاشق أيضا فضحك فقلت يا امير المؤمنين وما هذا بعد
وكتب معه كتابا لم اقصصه واظن انه ذكر فيه شانه وحاله خامسا حكى الثعالبي
في كتاب العرائس ان الهدهد يرى الماء تحت الارض كما يرى احدكم الماء في كاسه
فتنقر الارض فيعرف موضع الماء فتستخرجه الشياطين قال سعيد بن جبير حين
ذكر ابن عباس رضي الله عنهما هذا الحديث قال له نافع الازرق ارأيت قولك
الهدهد ينقر الارض فيبصر الماء ايبصره ولا يبصر الفخ حين يقع في عنقه فقال
ابن عباس ويحك اذا نزل القضاء عمي البصر اقول وقريب من هذا ما حكاه ابو
الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره قال ابن الاعرابي
وانما سمت العرب الغراب اعورا لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على الاخرى
من قوة بصره قال بشار بن برد

وقد ظلموه حين سموه سيدا	كما ظلم الناس الغراب باعورا

وقد ظرف بعضهم ولطف حيث قال

والاعور الممقوت مع بغضه	خير من الاعمى على كل حال

سادسا

سادسا حكى ان في بحر الغرب من جهة الاندلس جبلا معمورا وفيه كنيسة مشروط
على من بها من الرهبان ضيافة الزوار وتعرف بكنيسة الغراب لان في اعلاها قبة كبيرة وعليها
غراب لا يبرح من مكانه ولا يعلم من اين ياكل ويشرب فاذا اقدم زائرا واحد او اكثر
ادخل الغراب راسه في روزنة باعلا القبة وصاح بعدد من دخل فاذا كان الزائر واحدا صاح
صيحة واحدة وان كان الزوار سبعة صاح سبعة اي سبع صيحات وهذا من العجائب سابعا
جبل الطير بصعيد مصر الادنى مطل على النيل وفيه اعجوبة لم ير مثلها في سائر الاقاليم وهي
باقية الى الان وذلك انه اذا كان اخر فصل الربيع قدم اليه في يوم معلوم طيور كثيرة بلق سود
سود الاعناق مطوقات الحواصل سود اطراف الاجنحة في زعافهما ناجحه يقال لها طير البج لها
صياح يسد الافاق فتقصد مكانا في ذلك الجبل فينفرد منها طائرا واحدا فيضرب بمنقاره
في مكان مخصوص من شعب الجبل عال لا يمكن الوصول اليه فان علق تفرقت الطيور عنه وان لم
يتعلق تقدم غيره وضرب بمنقاره في ذلك الجبل وهكذا واحدا بعد واحد حتى يتعلق منهم واحد فيبقى
معلقا بمنقاره فتتفرق عنه الطيور حينئذ وتذهب الى حيث جاءت فمتى المعلق بمنقاره حتى
يموت فيضمحل في العام القابل ويسقط فتاتي الطيور على عادتها في السنة القابلة فتعمل العمل
المذكور وقد اخبرني بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك وهو مشهور معروف عند
الى يومنا هذا وحكى بعضهم انه راى في بعض السنين طيرا تعلق بمنقاره وتفرقت عنه الطيور
ثم اضطرب اضطرابا شديدا واطلق نفسه والتحق بالطيور فدارت حوله وجعلت تنقره
بمناقيرها الى ان عاد وتعلق بمنقاره في هذا الموضع وهذا من العجائب التي لم يسمع مثلها ولا اغرب
منها واما حديث الرخ والعنقاء وغير ذلك فقد ذكرته في كتاب غرائب العجائب وعجائب
الغرائب اهـ الباب الثاني في بيان ما لمولانا السلطان اعز الله تعالى انصاره وذلك
من العلاقة بهذا العدد وما بينهما من المناسبة والسر المقتضي لنصره ودوام ملكه في الدنيا والاخرة
من سبعة اوجه اولا انه اعز الله انصاره وادام علوه واقتداره
سابع من جلس على سرير الملك من اخوته وسياتي بيان ذلك في الباب الرابع ان شاء
الله تعالى ثانيا انه وافق والده السلطان الملك الناصر الشهيد في سبعة اشياء ثالثا ان الله تعالى
منها ما هو غريب الى الغاية وسياتي ذكرها في الباب السادس اي
خص اقليم مملكته من هذا العدد بما لم يخص به اقليما غيره ولما تقدم ذكره في المقدمة
في بقية الابواب من هذا الكتاب رابعا انه بانقضاء هذه السنة المباركة التي هي
سنة سبع وخمسين وسبعمائة سبع سنين في الملك خامسا انه قام قاعاته
المحروسه سبع قاعات متواليات بقلعة الجبل اي جبل المحروسه سادسا وسابعا
انه داخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله
الحديث لانه امام عادل وشاب نشا في عبادة الله تعالى فلما وافق هذا العدد
المذكور من الوجوه السبعه وكان اعني هذا العدد السابع عند اهل الفلك من الاوتاد
الثابته دل ذلك على ثبات ملكه ودمار عدوه وهلكته وعظم شانه وقوة سلطانه
وتشييد اركانه ونصره على اعدائه لانه التصريف الذي يكون من السين والباء والعين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)